

الغدير

[24] أحاديث كالأمم السالفة، فتهددهم حتى خاف الناس أن يوقع بهم، ففزعوا إلى حويطب بن عبد العزى، ويقال: إنه زوج أمه فصعد إليه المنبر فناشده وقال: عترتك وأنصار رسول الله وليست بقتلة عثمان، فلم يزل به حتى سكن ودعا الناس إلى بيعة معاوية فبايعوه ونزل فأحرق دورا كثيرة منها: دار زرارة بن حرون أحد بني عمرو بن عوف، ودار رفاعة بن رافع الزرقى، ودار أبي أيوب الأنصاري، وفقد جابر بن عبد الله الأنصاري، فقال: مالي لا أرى جابرا يا بني سلمة؟ لا أمان لكم عندي أو تأتوني بجابر. فعاذ جابر بأم سلمة رضي الله عنها، فأرسلت إلى بسر بن أرطاة فقال: لا أو منه حتى يبايع فقالت له أم سلمة: اذهب فبايع، وقالت لابنها عمر: اذهب فبايع، فذهبا فبايعاه. وروى من طريق وهب بن كيسان قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: لما خفت بسرا وتواريت عنه قال لقومي: لا أمان لكم عندي حتى يحضر جابر فأتوني وقالوا: ننشدك الله لما انطلقت معنا فبايعت فحقنت دمك ودماء قومك فإنك إن لم تفعل قتلت مقاتليننا وسبيت ذرارينا، فاستنظرتهم الليل فلما أمسيت دخلت على أم سلمة فأخبرتها الخبر فقالت: يا بني انطلق فبايع احقن دمك ودماء قومك، فإنني قد أمرت ابن أخي أن يذهب فبايع، وإنني لأعلم إنها بيعة ضلالة. قال إبراهيم: فأقام بسر بالمدينة أياما ثم قال لهم: إنني قد عفوت عنكم وإن لم تكونوا لذلك بأهل، ما قوم قتل إمامهم بين طهرانيهم بأهل أن يكف عنهم العذاب، ولئن نالكم العفو مني في الدنيا إنني لأرجو أن لا تنالكم رحمة الله عز وجل في الآخرة، وقد استخلفت عليكم أبا هريرة فإياكم وخلافه. ثم خرج إلى مكة. وروى الوليد بن هشام قال: أقبل بسر فدخل المدينة فصعد منبر الرسول صلى الله عليه وآله ثم قال: يا أهل المدينة خضبتكم لحاكم وقتلت عثمان مخضوبا، والله لا أدع في المسجد مخضوبا إلا قتلته. ثم قال لأصحابه: خذوا بأبواب المسجد وهو يريد أن يستعرضهم فقام إليه عبد الله بن الزبير وأبو قيس أحد بني عامر بن لوي فطلبوا إليه حتى كف عنهم وخرج إلى مكة فلما قرب منها هرب قثم بن العباس وكان عامل علي عليه السلام